مجلة دراسات نفسية وتربوية
المجلد (38)، العدد (1)، نوفمبر 2022
ISSN : 2602-7283
ص ص. 39 - 56

الجمود الفكري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل بجمهورية السودان

Self-efficacy And psychological Hardiness And Intellectual Dogmatism And Its Relationship To Emotional Stability Among The Youth Of Damer River Nile State Sudan

أحمد محمد أحمد قمر مجذوب *
جامعة دنقلا (السودان)، Majzoob111@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/20 تاريخ القبول: 2022/09/02 تاريخ النشر: 2022/11/09

ملخص:

هدفت هذه الدِّراسة إلى التعرف على العلاقة بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل بجمهورية السودان، المنهج المستخدم في هذه الدِّراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، بلغت عينة الدِّراسة (500) شاباً وشابة، للعام (2020)، تم اختيارهم عن طريق عينة الصدفة، ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحث مقياس الجمود الفكري والاتزان الانفعالي، تم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت).

وقد أشارت النتائج إلى مستوى منخفض من الجمود الانفعالي، ومستوى مرتفع من الاتزان الانفعالي، كما وجدت الدراسة علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي، كما أظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لصالح الذكور، حيث كان الاتزان الانفعالي منبئاً بالجمود الفكري، وأخيراً على ضوء نتائج الدِّراسة والمناقشة اقترح الباحث بعض التوصيات.

كلمات مفتاحية: الجمود الفكري؛ الاتزان الانفعالي؛ مدينة الدامر.

Abstract:

This study aimed to identify the relationship between intellectual Dogmatism and emotional Stability among young people of Damer city, River Nile State – Sudan. The descriptive analytical method was used in this study, The study sample reached (500) young men and women for the year (2020), They were chosen by Accidental Sample, the researcher used measurements of intellectual Dogmatism, emotional Stability scale, The data is then analyzed using mean, stander deviation, T-test.

The results indicated a low level of intellectual Dogmatism and a high level of emotional Stability, The study also found a statistically positive correlation between intellectual Dogmatism and emotional Stability. The study found statistically significant differences in intellectual Dogmatism and emotional Stability in favor of males, Emotional Stability predicts intellectual Dogmatism, Finally, in light of the study results and discussion the researcher suggested some recommendations.

Keywords: intellectual Dogmatism; emotional Stability; Damer cit.

***المؤلف المرسل:** مجذوب أحمد محمد أحمد قمر ؛ Majzoob111@hotmail.com

1. مقدمة

لا شك أن الجمود والانفتاح الفكري قديم قدم الإنسان وزادت الحاجة إلى دراسته بزيادة التفجر المعرفي، وصغر العالم الذي نعيش فيه، وحاجة الإنسان في مختلف بقاع الأرض، فثقافة هذا العصر عصر المعلومات وليس بركة ساكنة، وإنما هي بحر متحرك بالموجات المتتالية، ولابد من متابعتها عن كثب، وبوعي تام، حتى يمكن الإفادة من صالحها ونبذ طالحة، والمواطن العربي لا يزال خارج دائرة التأثير والفعل في ثقافة عصر المعلومات وذلك لأن تفكيره ما زال يتصف بسمات منها تقلص التسامح في تفكير المواطن المعاصر المغالاة في المدح، تهميش الموضوعية في قراراته وحياته، موقفه من الآخرين، معناً وضدناً، الاعتزاز الشديد بآرائه، والمساس بها يعد مساساً بكرامته وكبريائه، والاعتقاد المطلق في نظرية المؤامرة، وبخاصة من الذين لا يتفقون معه في الرأي، أو يختلفون معه في المنهجية، التعصب ضد الثقافات الأخرى من غير علم(سلامة، 2017، ص ص. 2-3)

يُعدّ الجمود الفكري من المصطلحات النفسية الحديثة نوعاً ما، والتي استأثرت باهتمام العديد من العلماء وبالذات في مجال علم النفس منذ بداية الستينات من القرن العشرين الميلادي، ويظهر كأبرز المهتمين في هذا الجانب علم النفس الأمريكي Rokeach، حيث قدم تصوراً نظرياً لهذا المفهوم عام(1960) في كتابه بعنوان العقل المنفتح والعقل المنغلق حيث حدد فيه جوانب وأبعاد الشخصية التي توصف بالجمود الفكري، أو العقل المنغلق، حيث يصف الجمود الفكري بأنه أسلوب للعقل يتسم بالتفكير الجامد، الذي يمتد في الشخصية على متصل بين قطعتين أحدهما هو الانغلاق في أعلى درجاته، والآخر هو الانفتاح(سلامة،2017، ص. 2).

ساهمت الثورة المعرفية والتكنولوجية المتزايدة التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة في إحداث تغيرات ملحوظة في سلوك الفرد، وأسلوب تفكيره وتفاعله الاجتماعي، وطرق تنشئته الاجتماعية فأصبح في كثير من الأحيان أكثر تمركزاً حول ذاته، وتشتّت تفكيرُه وأصيب البعض بالجمود والانغلاق الفكري حتّى عجز عن فهم الآخرين، والعيش بوئام في عالم أصبح منفتحاً على بعضه كقرية صغيرة، ومن هذه التغيّرات تزايد الجمود الفكري كأحد معيقات التفكير القديمة، التي برزت ملامحها بوضوح المظهر لعجز العديد من الأفراد عن فهم وجهات النظر المخالفة، والانغلاق الفكري، وعدم القدرة على مواكبة المستجدات الفكرية، ممّا انعكس على شخصية الفرد وطريقته في التفكير، والأدوار الاجتماعية المنوطة به(الركيبات والجعافرة،2019، ص. 220)، وقد تم تداول مفهوم الجمود الفكري كأحد المفاهيم النفسية المهمّة على نطاق وأسع خلال السنوات الماضية، وترجع بدايات استخدام هذا المصطلح إلى Rokeach الذي عرفه بأنه طريقة تفكير تتسم بالانغلاق والتعصّب وعدم التسامح مع أصحاب المعتقدات المخالفة(Rokeach,1960).

يبدو أن التفكير المرن الصحيح هو حاجة ملحة نحتاج إليها في هذا الوقت أكثر من أيّ وقت مضى إلا أن العالم أصبح أكثر تعقيداً نتيجة التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات في شتى نواحي حياة الإنسان إذ أن النجاح في مواجهة هذه التحديات لا يعتمد على الكم المعرفي بقدر ما يعتمد كيفية استعمال المعرفة وتطبيقاتها بما يتلاءم التقدم والنهوض العلمي التكنولوجي والحضاري في العال، ويعدّ الجمود الفكري من الظواهر النفسية والاجتماعية الخطيرة المنتشرة في كافة المجتماعات العربية والغربية، وقد أصبحت ظاهرة عالمية تعاني منها العديد من المجتمعات، وأن البحث

في مظاهرها يعني البحث في جزور التعصب والانغلاق وجمود العقل وثنائية التفكير القطعي والعدوان والتسلط وقد تبدو في حياة الإنسان العادل وفي أسلوب تفكيره وكيفية تناوله للموضوعات والأفكار (عبد السادة وشنان،2018، ص. 48).

يوجد العديد من النظريات التي تناولت تفسير الجمود الفكري من الناحية النفسية منها نظرية أنساق المعتقدات، حيث يرى Rokeach أنه يوجد ثلاثة جوانب هامة ينبغي أخذها في الحسبان أثناء فهم التعامل مع المعتقدات. الجوانب المعرفية والجوانب الأيديولوجيا والجوانب الانفعالية، وتتمثل في القبول، الرفض، والنمط الأول معرفياً، والنمط الثاني يمثل التعصب والنفور، والثالث هو السلطة (Rokeach, 1985, pp.153-171).

فأصحاب الاتجاه التحليلي اعتمدوا على توظيف مفهوم الكبت في تفسيره؛ وعليه فإن الجمود الفكري يستخدم كآلية دفاعية، ووسيلة للتعبير عن رغبات الفرد الدفينة غير المناسبة اجتماعياً وبالتالي فهم يرتكز ون إلى ثوابت لاشعورية غير قابلة للنقاش، أمّا نظرية التعلم الاجتماعي فقد ركزت على دور الوالدين كنماذج في إكساب الجمود الفكري للأبناء، حيث إ ن دور الوالدين يمثل مصدراً لدعم الأشكال المتعددة من السلوكيات والأفكار، في حين تفسر النظرية المعرفية الجمود الفكري بعدم قدرة الفرد على إدراك الأشياء عند تغيير مواصفاتها وشروطها، وعدم قدرته على تحمّل المواقف الغامضة, والميل للحلول القطعية بوصفها ثوابت مطلقة غير قابلة للنقاش(الركيبات والجعافرة،2019، ص ص. 220-221).

تُعتبر الانفعالات ركناً هاماً في حياة كل فرد، فهي تتدخل في جميع جوانب حياة الفرد اليومية، وتجعل من حياة الفرد اليومية شيء ممتع ومتنوع، وبدونها تصبح الحياة بلا معنى وقاحلة ، وهي جزء هام من عملية النمو الشاملة والمتكاملة، لأنها أحد الأسس التي تعمل على بناء الشخصية السوية، حيث تعمل على توجيه الفرد نحو المسار النمائي الصحيح بكل ما تحمله من نواحٍ وعواطف وسلوك وانفعالات مختلفة ودائما حياة الفرد لا تمضي على وتيرة واحد، وإنما هي مليئة بالخبرات والتجارب المتنوعة التي تبعث فيها مختلف الانفعالات والحالات الوجدانية وهكذا نجد أن حياة الإنسان في تقلب مستمر وتغير دائم. وهذا لاشك يضفي على الحياة جزءً كبيراً مما لها من قيمة وما لها من متعة فبدون هذه الحالات الوجدانية والانفعالات المختلفة تصبح حياة الفرد مملة لا متعة فيها كحياة الجماد فالانفعالات باعتبارها تتعلق بالمشاعر التي تنتابنا من فرح أو حزن أو غضب تعرف بأنها حالة من اللاتوازن بين العضوية والمنبهات الخارجية التي تفد بشكل مفاجئ في صورة وقتية زائلة تدفعنا للاقتراب من شيء أو الابتعاد عنه وتكون مصحوبة باضطرابات جسدية خارجية وحشوية، فالأصل أن تتصف حياة الفرد بتوازن يقوم مطالبها الفسيولوجية و الاجتماعية من جهة والمنبهات الخارجية التي تحيط بها من جهة أخرى وصفوة القول وأصدقه أن حياتنا النفسية لا تسمى حياة بدون انفعالات ومن هنا كان موضوع الانفعالات في علم النفس من الموضوعات الأساسية التي تربط دائما بالدوافع النفسية والصحة النفسية والمزاج والتناغم والانسجام والعمليات المعرفية العقلية من تذكر وتفكير وتصور وتخيل وذكاء فضلا عن العلاقة الوطيدة بين الانفعالات وصحة البدن من ناحية والانفعالات والأمراض السيكوسوماتية " النفسجسمية "من ناحية أخرى (حمدان، 2010، ص. 10).

يُعدّ الاتزان الانفعالي واحدا من الجوانب المهمة في حياة الفرد، كما أنه واحد من العوامل التي تحدد أنماط الشخصية الإنسانية؛ فالفرد المتزن انفعالياً لديه القدرة على تحمل تأجيل إشباع الحاجات، ولديه قدرة على تحمل قدر معقول من الإحباط، ويؤمن بالتخطيط بعيد المدى، ولديه القدرة على تحمل قدر معقول من مراجعة التوقعات في ضوء الظروف والمستجدات (Tarannum & Khatoon, 2009).

إن الاتزان الانفعالي يمثل قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والتحكم بها، وعدم الانسياق وراء تأثير الأحداث الخارجية، بحيث يصبح عرضة للتغلب السريع من حالة إلى أخرى، بهدف تحقيق التكيف الذاتي والاجتماعي دون أن يكلف ذلك مجهوداً نفسياً كبيراً، كما أنه يُعدّ سمة تميز الفرد الذي يتفاعل بدون تطرف للمواقف الانفعالية، وان انعدام الاتزان الانفعالي يعني استعداد الفرد لتقديم استجابات انفعالية مضطربة وسريعة التغير إذاً الفرد الذي يمتلك اتزاناً انفعالياً هو الذي يمكنه السيطرة على انفعالاته والتعبير عنها حسب ما تقتضيه الضرورة وبشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعى هذه الانفعالات، ويدخل في ذلك عدم اللجوء إلى الكبت هذه الانفعالات أو إخفائها أو الخجل منها من ناحية أو الخضوع لها تماماً بالمبالغة في إظهارها من ناحية أخرى(القيسي، 2020، ص. 303).

يرجع الاتزان الانفعالي إلى قدرة الشخص على الاحتفاظ بثباته وتوازنه خلال المواقف المختلفة، وبغض النظر عن الظروف المحيطة، والأشخاص المتزنين انفعاليا قد يتحملون بشكل يومي سلسلة من الضغوط والتوترات، ولا تتحول انفعالاتهم إلى نمط الانزعاج والتوتر، كذلك لا يبدون قلقين أو عصبيين أو تظهر عليهم انفعالات الغضب، فهم قادرون على الاحتفاظ بهدوئهم والسيطرة على الضغوط التي يواجهونها، والاحتفاظ بحالة مزاجية معتدلة تنعكس على أدائهم خلال الظروف والمناسبات المختلفة، وقد أكدت نتائج البحوث العلمية في هذا المجال أن الشخص المتزن انفعالياً لديه قدرة هائلة على مواجهة الإحباط والاحتفاظ بحالة مستمرة من الرضا والقدرة على التخطيط بعيد المدى، وأن الطفل المتزن انفعاليا لديه قدرة على تكوين حالة فعالة من التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي (Mir & Sankar, 2017, p. 1566).

يحظى التراث العربي والغربي بالعديد من الدراسات السابقة في مجال الجمود الفكري والاتزان الانفعالي، فقد تعددت الدراسات التي تناولت الجمود الفكري مع متغيرات نفسية مختلفة وأخرى تناولت الاتزان الانفعالي مع عدد من المتغيرات ومن خلال بحث الباحث وجد قلة واضحة في الدراسات التي ربطت بين الجمود الانفعالي والاتزان الانفعالي على حد علمه ومن تلك الدراسات التي أطلع عليها الباحث دراسة القيسي(2020) إلى التعرف على مستوى الاتزان الانفعالي وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية، بلغت عينة الدراسة (184) طالباً وطالبة، (38) من الذكور و(146) حيث أظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى الاتزان الانفعالي لدى الطلبة، كما أشارت النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للاتزان الانفعالي تبعاً لمتغيري الجنس ولصالح الذكور، وحجم الأسرة ولصالح الأسر كبيرة الحجم، في حين لا توجد فروق ذات دلالة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي والاتزان الانفعالي.

تناولت دراسة الركيبات والجعافرة(2019) الجمود الفكري وعلاقته بنمط التنشئة الوالدية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال على عينة مكونة من(290) طالباً وطالبة وقد أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط للجمود الفكري

لدى طلبة جامعة الحسين، كما أظهرت وجود علاقة سالبة بين الجمود الفكري وأنماط التنشئة الوالديّة، وأظهرت أيضاً عدم وجود اختلاف في العلاقة بين الجمود الفكري وأنماط التنشئة الوالديّة باختلاف الجنس، ومستوى السنة الدراسية، والتقدير، والمستوى التعليمي للوالدَين.

استهدفت دراسة ديوا والصديق(2019) إلى التعرف على دور المناهج الدراسية المقررة لطلاب وطالبات أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات السودانية في تحقيق الاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لهم، وتم اختيار عينة طبقية بالطريقة العشوائية البسيطة قوامها (240) من طالبات الفصلين الدراسيين السادس والثامن في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية- حنتوب بجامعة الجزيرة توصلت الدراسة إلى أنّ للمناهج الدينية دوراً إيجابياً في تحقيق الاتزان الانفعالي، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات أقسام الدراسات الإسلامية، وأثبتت الدراسة أنّ دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات أكبر من دورها في تحقيق الاتزان الانفعالي لديهن.

تناولت دراسة البيومي(2019) الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى عينة من طلبة جامعة الطائف على عينة مكونة من(190) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الجمود الفكري لصالح الإناث، وفروق دالة بين الجنسين في الاتزان الانفعالي ولصالح الذكور، كما وجدت الدراسة علاقة ارتباطية بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي بمعامل ارتباط(0.283)، كما وجدت الدراسة نسبة من انتشار الجمود الفكري لدى الطلبة أعلى من المتوسط وكذلك الاتزان الانفعالي.

هدفت دراسة عباره ورحال وموسى(2019) إلى تعرُّف العلاقة بين الاتزان الانفعالي وظهور بعض المشكلات الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتعرُّف فيما إذا كان هناك فروق في الاتزان الانفعالي والمشكلات الدراسية تبعاً بمتغيري الجنس والتخصص، وشملت العينة(350) طالباً وطالبة من بعض المدارس الثانوية العامة في حمص، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة سلبية دالة إحصائياً بين درجات الطلبة على مقياس الاتزان الانفعالي ككل وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس المشكلات الدراسية ككل وأبعاده الفرعية، كما تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث على مقياس الاتزان الانفعالي وأبعاده الفرعية ولصالح الذكور.

استهدفت دراسة عبد السادة وشنان(2018) الجمود الفكري لدى طلبة كلية التربية على عينة مكونة من (150) طالباً وطالبة من جامعة البصرة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى أكبر من المتوسط من الجمود الفكري كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية باتجاه الإناث على مقياس الجمود الفكري.

تناول دراسة سلامة(2017) الجمود الفكري وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة، تكونت عينة الدراسة من (246) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الجمود الفكري والتفاؤل والتشاؤم كما وجدت العلاقة ارتباطية بين التفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث، وأيضاً لم تجد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري تُعزى لمتغير الجنس المستوى الدراسي، الترتيب الميلادي، المستوى الاقتصادي.

هدفت دراسة الربيع وعطية(2016) إلى الكشف عن الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك، وقد تكونت عينة الدراسة من(749) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى الاتزان الانفعالي لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتزان الانفعالي تُعزى لاختلاف متغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتزان الانفعالي تُعزي لاختلاف متغير مستوى الدراسي والتخصص، كما بينت وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاتزان الانفعالي ومستوى ضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك.

وأجرى كل من (Mir & Sankar, 2017) بحثهما لدراسة تأثير العمر ونمط الأسرة على الاتزان الانفعالي لدى(400) شخصاً من مدمني الكحوليات، استخدم معهم مقياس الاتزان الانفعالي لفوهرا، أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين عينتي البحث من حيث العمر(15-25، 26-35) سنة لصالح الأكبر عمراً، حيث وجدت مستويات منخفضة من الاتزان الانفعالي لدى الأصغر سنا بشكل دال عن الأكبر سناً، كذلك أثر نمط الأسرة على مستوى الاتزان الانفعالي، حيث وجدت مستويات منخفضة من الاتزان الانفعالي لدى الأفراد الذين يعيشون في أسر ممتدة أو مركبة، بشكل دال عن مستوى الاتزان الانفعالي لدى الأفراد الذين يعيشون في أسر صغيرة(الأب والأم والأخوة فقط) أو كما تسمى بالأسر النواة.

قام (Pooja, 2016)) بدراسة هدفت إلى معرفة الاتزان الانفعالي لدى طلبة الثانوية وعلاقته بمتغير الجنس والتحصيل الأكاديمي، وأساليب المعاملة الوالدية. تكونت عينة الدراسة من(200) طالباً وطالبة من الصف التاسع التابع للمدارس الحكومية والخاصة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أكثر اتزاناً انفعالياً من الذكور، كما تبين أن الطلبة ذو التحصيل الأكاديمي المرتفع يمتازون باتزان انفعالي مقارنة مع الطلبة ذوي التحصيل الأكاديمي المنخفض، كما أشارت الدراسة إلى أن العلاقة التي تمتاز بالدفء بين الآباء والأبناء هي أكثر اتزاناً انفعالياً.

أجرى (Shaikh & Shaikh, 2016) دراسة هدفت إلى تعرف إلى مستوى الاتزان الانفعالي لدى أطفال مدينة ارنقاباد، حيث تكونت عينة الدراسة من (100) فرداً (50 ذكراً و50 أنثى) ممن أعمارهم 12 سنة، تبين من نتائج الدراسة أن مستوى الاتزان الانفعالي لدى الأطفال جاء مرتفعاً، كما لم تجد الدراسة فروق بين الذكور والإناث تعزى لمتغير الجنس.

كما أجرى كل من (Gholami & Samer, 2015) دراسة على عينة من المراهقين في هولندا بلغت(514) مراهقاً ومراهقة هدفت إلى تعرف العلاقة بين الاتزان الانفعالي وأساليب حل المشكلات، ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الاتزان الانفعالي وأساليب حل المشكلات، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي بين أسلوب حل المشكلات العقلاني والاتزان الانفعالي، وتبين أنه توجد فروق لصالح الذكور في الاتزان الانفعالي، وأن الذكور أكثرً قدرة على السيطرة على المواقف التي يتعرضون لها.

أجرى (Bhat, 2014) دراسة للكشف عن علاقة الاتزان الانفعالي بالاكتئاب لدى الطلبة الأيتام في المدارس الثانوية في كشمير، تكونت عينة الدراسة من (210) طالباً، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعتين حيث تبين وجود انخفاض في مستوى الاتزان الانفعالي ومستوى عالٍ للاكتئاب لدى مجموعة مقارنة مع الطلبة غير الأيتام.

هدفت دراسة (Barmola, 2014) إلى التعرف على علاقة الاتزان الانفعالي والعلاقة بين الآباء وأبنائهم. تكونت عينة الدراسة من(128) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية في الهند، وقد أشارت النتائج إلى تدني مستوى الاتزان الانفعالي لديهم، بالإضافة إلى وجود علاقة إيجابية بين الاتزان الانفعالي والعلاقة التي تتسم بالدفء بين الآباء وأبنائهم

في حين أجرى الدوسري(2011) دراسة هدفت إلى معرفة درجة كل من الجمود الفكري والمسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى بلغت عينة الدراسة(202) عضوة من عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى، وقد أشارت الدراسة إلى انخفاض مستوى الجمود الفكري لدى عينة الدراسة.

درس حمدان(2010) الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، على عينة مكونة من (130) ضابطاً من العاملين في مراكز وإدارات الشرطة وأقسامها المختلفة في محافظة خان يونس، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى متوسط من الاتزان الانفعالي لدى عينة الدراسة بلغ(61.81%) ومستوى مرتفع من اتخاذ القرار بلغ(75.66%)، كما لم تجد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في الاتزان الانفعالي تعزى لمتغير مكان العمل، وسنوات الخبرة، وفروق دالة إحصائياً في الرتبة العسكرية والمستوى التعليمي والتخصص وكانت لصالح النقباء ومستوى البكالوريوس والتخصصات الأدبية.

وفي دراسة مقارنة قام بها (Rokeach, 1980) بين الذكور المحافظين على تقاليد القبيلة والذكور غير متمسكين بها في سمة الجمود الفكري، تألفت عينة البحث من (50) شاباً من المحافظين على التقاليد في الهند و(50) شاباً غير المتمسكين، وقد توصلت الدراسة إلى أن الذكور المحافظين على تقاليد القبيلة هم أكثر جمود فكري من الذكور غير المتمسكين بها.

تناولت البحوث والدراسات السابقة موضوع الاتزان الانفعالي مع بعض المتغيرات النفسية وكذلك الجمود الفكري لدى شرائح مختلفة من المجتمع وكان الغالبية العظمى منها على شريحة الطلاب، وهذا ما اختلف مع هذه الدراسة، كذلك تباينت عينات الدراسات السابقة، وقد اتفقت هذه الدراسات في استخدام المنهج الوصفي، عليه شكلت الدراسات السابقة الإطار النظري للدراسة الحالية وكانت بمثابة الموجه للباحث في كتابة هذه الدراسة، يفيد الباحث أنه لم يتسنى له الحصول على دراسة جمعت بين متغيرات الدراسة معاً في بيئة الدراسة.

2. إشكالية الدراسة

إن الإنسان عرف الله بالعقل وأن العقل نعمة ويتسع في مجلاته واختصاصاته، وكذلك الجمود الفكري الذي يُعتبر له أثار سلبية في التفكير بخلاف الانفتاح الفكري الذي يعطي اتجاه التطور والتقدم وبناء علاقات واسعة والانخراط بالمجتمعات والجامعات والثقافات، بالإضافة إلى ذلك يُعد مستوى التفكير من العوامل الحاكمة في السلوك

الإنسان، فيؤثر في انفعالاته وقدرته على اتخاذ القرارات في المواقف الانفعالية، التي لها أثراً بارزاً على مختلف جوانب حياة الفرد، ويرى الباحث بأن دراسة العلاقة الارتباطية بين الاتزان الانفعالي والجمود الفكري هامة جداً حيث أن الاتزان الانفعالي يعتبر أحد المتغيرات ذات التأثير فيما يصدر عن الأفراد من الأنشطة، بناءً عليه يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: "ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى عينة من سكان مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان؟" وتتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مستوى الجمود الفكري لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان؟
2. ما مستوى الاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان؟
3. هل هناك علاقة ارتباطية بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان تُعزى لمتغير الجنس؟
5. هل يمكن التنبؤ بالجمود الفكري على مقياس الاتزان الانفعالي؟

3. أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية نظرية وأخرى تطبيقية على النحو التالي:

1.3. الأهمية النظرية

- تكمن أهمية الدراسة في أصالة موضوعها فهي من الدراسات النادرة على مجتمع الدراسة على حد علم الباحث، مما يعطي هذه الدراسة ونتائجها أهمية كبيرة.
- تُعتبر هذه الدارسة امتداداً للدراسات السابقة لبعض الباحثين السابقين الذين قاموا بدراسة الجمود الانفعالي وعلاقته بالاتزان الانفعالي والتعمق فيه.
- أهمية الشريحة التي تناولها الدراسة ألا وهي شريحة الشباب التي تعتبر من أهم الشرائح في تقدم المجتمع أو تأخره.

2.3. الأهمية التطبيقية

- تزود الباحثين والمهتمين بنتائج لوضع الخطط، وبرامج إرشادية للحد من مستوى الجمود الفكري وعلاقته بالاتزان الانفعالي.
- توفر خلفية نظرية قائمة على نتائج بحثية منهجية، تساعدهم في معرفة مستوى انتشار الجمود الفكري بولاية نهر النيل مدينة الدامر.
- تساعد هذه الدراسة الباحثين والمختصين بالتشخيص والعلاج النفسي على فهم العلاقة بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي ومدى تأثير هذين المتغيرين على شخصية الفرد.

4. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التحقق من مستوى الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان.
- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان.
- التعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان والتي يمكن أن تُعزى لمتغير الجنس.
- التحقق من التنبؤ الجمود الفكري على مقياس الاتزان الانفعالي.

5. التعريفات الإجرائية

1.5. الجمود الفكري

قد عرفه (Rokeach, 1954) هو نظام معرفي مغلق نسبياً لمعتقداتنا بخصوص الواقع، ينتظم حوله مجموعة من المعتقدات المركزية حيث محورها طبيعة السلطة المطلقة، ويقدم لنا إطاراً عاماً لفهم أنماط التعصب والتسامح الموجه نحو الآخرين (Rokeach 1954, pp.194-204). ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها البا حث على الأداة المستخدمة في هذه الدراسة، حيث تتراوح الدرجة الكلية ما بين(37-185) بمتوسط نظري قدره(111).

2.5. الاتزان الانفعالي

هو قدرة الفرد على التحكم والسيطرة على انفعالاته المختلفة وأن تكون لديه مرونة في التعامل مع المواقف والأحداث الجارية بحيث تكون استجابته الانفعالية مناسبة للمواقف التي تستدعي هذه الانفعالات (عباره وآخرون،2019: 112). ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الباحث على الأداة المستخدمة في هذه الدراسة، حيث تتراوح الدرجة الكلية ما بين (50-250) بمتوسط قدره(150) درجة، وفي المحور الأول ما بين(26-130) بمتوسط (78)، وفي المحور الثاني ما بين(24-120) بمتوسط(72).

6. اجراءات الدراسة

يتضمن هذا الجزء من الدراسة وصفاً للإجراءات التي اعتمدت لتحقيق أهداف الدراسة بدءاً من منهج الدراسة وتحديد مجتمع وعينة الدراسة ووصف خصائصها واختيار أدوات الدراسة لتحقيق أهدافها ومعالجة البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة.

1.6. منهج الدراسة: بما أن البحث الحالي يهدف إلى معرفة واقع الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى شاب مدينة الدامر بولاية نهر النيل جمهورية السودان ومعرفة مستوى كل منهما والعلاقة الارتباطية بينهما فإن هذا يقتضي استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف متغيرات الدراسة وتحليل نتائجها ثم تفسيرها والوقوف عند مؤشراتها.

2.6. حدود الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة على مدينة الدامر ولاية نهر النيل –جمهورية السودان في العام (2020).

3.6. أفراد عينة الدراسة: قسم الباحث عينة الدراسة إلى عينة استطلاعية وعينة أساسية على نحو التالي:

1.3.6. العينة الاستطلاعية: تتكون العينة الاستطلاعية من (42) شاباً وشابة والهدف منها التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة من الصدق والثبات.

2.3.6. العينة الأساسية: تتكون عينة الدراسة الفعلية من(500) شاباً وشابة منها(250) شاباً، و(250) شابة من ولاية نهر النيل بجمهورية السودان تم اختيارهم عن طريق عينة الصدفة ويرجع سبب اختيار هذه الطريقة بسبب أن مجتمع الدراسة غير معلوم بالنسبة للباحث حيث يفيد الباحث بأن أخر تعداد سكاني كان سنة(2010). بالإضافة إلى ذلك قلة الحركة بسبب فيروس كورونا، لذا لجاء الباحث إلى اختيار عينة متيسرة من الشباب الذين صادفهم عن طريق الصدفة.

4.6. أدوات الدراسة

لتحليل وتفسير أسئلة الدراسة استخدم الباحث مقياس الجمود الفكري ومقياس الاتزان الانفعالي كما يلي:

1.4.6. مقياس الجمود الفكري

هو مقياس من إعداد (Rokeach.M) قام بتعريبه وتقنينه على البيئة العربية أبو ناهية وموسى (1987) وهو يتكون من (37) مشكلة تتناول مجموعة من القضايا الاجتماعية والشخصية ويتطلب من المفحوص اختيار واحدة من الخيارات الستة التي تبين موقفه أو وجهة نظره حيال كل عبارة، بحيث يرى أن هذا الاختبار ينطبق عليه تماماً ويعكس رأيه واتجاهاته ومشاعره نحو العبارات المطروحة، وقد قام أبو ناهية وموسى (1987) باستخدام طريقتين لحساب الصدق هما الاتساق الداخلي، وصدق التكوين، وقد تم استخدام هذا المقياس في العديد من الدراسات كدراسة سلامة (2017) وتم حساب صدق المقياس عن طريق الصدق الداخلي ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية حيث تراوحت ما بين (0.49-0.32) أما ثبات المقياس فتم حسابه عن طريق معادلة ألفاكرونباخ حيث بلغ معامل الثبات (0.79).

1.1.4.6. الخصائص السيكومترية لمقياس الجمود الفكري

1.1.1.4.6. صدق مقياس الجمود الفكري

استخدم الباحث مؤشرين للتأكد من صدق مقياس الجمود الفكري على النحو التالي:

(أ)الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض أداة الدراسة على مجموعة من الخبراء في مجال تخصص الباحث حتى يتأكد الباحث من ملاءمة العبارات للبيئة الجديدة وقد تم تعديل بعض العبارات وكذلك طريقة تصحيح المقياس عن طريق السلم الخماسي بدلاً عن السداسي، حيث أعطيت أوافق بشدة (5) درجات، وأوافق (4) درجات، أوافق لحد ما (3) درجات، لا أوافق درجتان، لا أوافق بشدة درجة واحدة.

(ب). الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.43 -0.81) وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(0.01). وهذا ما يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، مما يطمئن الباحث بتطبيقها على عينة الدراسة.

2.1.1.4.6. ثبات مقياس الجمود الفكري

استخدم الباحث مؤشرين لتأكد من ثبات المقياس الطريقة الأولى هي معادلة ألفاكرونباخ حيث بلغ (0.754) والتجزئة النصفية وبلغ (0.964**) وتمت معالجته عن طريق معادلة اسبيرمان براون حيث بلغ (0.982). من الإجراءات السابقة تبين أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات مما يسمح لها بالتطبيق على عينة الدراسة.

2.4.6. مقياس الاتزان الانفعالي

من خلال إطلاع الباحث على المقاييس التي استخدمت في الدراسات السابقة فقد وجد أن المقياس المناسب لهذه الدراسة هو الذي أعده حمدان (2010) حيث تم استخدامه في العديد من الدراسات كدراسة الربيع وعطية (2016) في الأردن وغيرها، يتكون المقياس في صورته الأصلية، من (56) عبارة، منها (26) عبارة تقيس قدرة الفرد على التحكم والسيطرة، و(30) عبارة تقيس المرونة في التعامل مع المواقف والأحداث الجارية، يجيب عليه المفحوص وفقاً لسلم الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبدا)، أعطيت الأوزان التالية (1، 2، 3، 4، 5) وقد تحقق معد المقياس من صدق المقياس عن طريق الصدق الظاهري والاتساق الداخلي، أما ثبات المقياس فقد استخدم معد المقياس طريق التجزئة النصفية فبلغ في المحور الأول أن يكون للفرد القدرة على التحكم والسيطرة على انفعالاته (0.41) وبعد التعديل (0.58) والثاني أن يكون لديه مرونة بحث تكون استجابته الانفعالية مناسبة للمواقف التي تستدعى هذه الانفعالات (0.63)، وبعد التعديل(0.78) وعلى الأداة ككل (0.60) وبعد المعالجة (0.75). ومعادلة ألفا كرونباخ فبلغ في المحور الأول (0.60) وفي الثاني(0.72) وعلى الأداة ككل (0.80).

1.2.4.6. الخصائص السيكومترية لمقياس الاتزان الانفعالي

1.1.2.4.6. صدق مقياس الاتزان الانفعالي

استخدم الباحث مؤشرين للدلالة على صدق المقياس على النحو التالي:

(أ).الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في مجال تخصص الباحث وهم نفس الأساتذة الذين قاموا بتحكيم المقياس السابق، وبناءً على توجيهاتهم أصبح المقياس مكون من (50) عبارة حيث تم حذف (6) عبارات من المحور الثاني الذي أصبح مكون من(24) عبارة.

(ب).صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس ككل على عينة استطلاعية قومها(42) من خارج العينة الأساسية حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين(0.35-0.87) وجميعها عند مستوى الدلالة(0.01 و0.05) كذلك قام الباحث بحساب معامل الارتباط لبيرسون بين البعد والدرجة الكلية فبلغت في المحور الأول(0.88) والثاني(0.83) عند مستوى الدلالة(0.01).

2.1.4.6. ثبات مقياس الاتزان الانفعالي

استخدم الباحث مؤشرين على دلالة ثبات المقياس وهما التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط في المحور الأول(0.963**) وتمت معالجته بمعادلة اسبيرمان-بروان فبلغ(0.981)، وفي المحور الثاني بلغ معامل الارتباط(0.973**) وبعد المعالجة أصبح(0.987)، وعلى الدرجة الكلية بلغ(0.981**)، وبعد المعالجة بلغ(0.990)، أما المؤشر الثاني فتم حسابه عن طريق معادلة ألفاكرونباخ، حيث بلغ في المحور الأول(0.817) والثاني (0.884) وعلى الأداة ككل(0.867) من الإجراءات السابقة أن أداة الدراسة تمتعت بدرجة عالية من الثبات والصدق مما يسمح لها بالتطبيق على عينة الدراسة.

5.6. الأساليب الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. معامل الارتباط لمعرفة درجة الاتساق الداخلي للمقاييس المستخدمة في هذه الدراسة وكذلك معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات مقاييس الدراسة.
2. اختبار (ت) لعينة واحدة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوسط الفرضي والأهمية النسبية لمعرفة درجة كل من الجمود الفكري والاتزان الانفعالي.
3. معامل الارتباط لبيرسون لمعرفة العلاقة بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي.
4. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الجمود الفكري والاتزان الانفعالي والتي يمكن أن تُعزى لمتغير الجنس.
5. الارتباط المتعدد والانحدار لمعرفة درجة إسهام الاتزان الانفعالي في الجمود الفكري.

اعتمد الباحث محك (Ozen et al, 2012) في تصنيف الجمود الفكري والاتزان الانفعالي إلى مرتفع، متوسط، منخفض على النحو التالي: الحد الأعلى للمقياس – الحد الأدنى للمقياس تقسيم عدد الفئات = 5-1 تقسيم 5 = 0.8 طول الفئة.

جدول(1)

يبين محك (Ozen et al, 2012) في تصنيف الجمود الفكري والاتزان الانفعالي

طول الخلية	1.8-1	2.60-1.80	3.40-2.61	4.20-3.41
الوسط النسبي	%36-%20	%52-37	%68-35	من 73% فأكثر
درجة الموافقة	**منخفضة جداً**	**منخفضة**	**متوسط**	**مرتفع**

7. عرض نتائج الدِّراسة ومناقشتها

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى تحليل وعرض ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة على النحو التالي:

1.7. عرض وتحليل ومناقشة نتيجة السؤال الأول

نص السؤال الأول على: ما مستوى الجمود الفكري لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان؟ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) والأهمية النسبية لمعرفة مستوى الجمود الفكري لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان والجدول (2) يبين ذلك الإجراء.

جدول(2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) والأهمية النسبية لمعرفة مستوى الجمود الفكري لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان

الجمود الفكري	الدرجة الكلية	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار(ت)	مستوى دلالة	الأهمية النسبية
	185	91.47	111	24.12	84.79	0.00*	%49.45

من بيانات الجدول(2) نجد أن الوسط الحسابي بلغ (91.47) والمتوسط الفرضي (111) بانحراف معياري (24.12) وكانت قيمة (ت) (84.79) عند مستوى الدلالة (*0.00)، بأهمية نسبية (49.45%)، وبعد إجراء المقارنة بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي حيث يلاحظ أن الوسط الفرضي أكبر من الوسط الحسابي وبناءً على محك (Ozen et al, 2012)، يتبين أن الجمود الفكري لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل –جمهورية السودان، يسود بدرجة منخفضة، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن مشكلات التطرف والتعصب والعنف والإرهاب لم يتصف بها شباب مدينة الدامر، حيث يسود بينهم أسلوب التسامح وقد يرجع ذلك إلى ما تتسم به المدينة من عادات وتقاليد وثقافة، حيث أن ما اكتسبه من أراء لم تكن سلبية من قبل الأشخاص المهتمين في حياتهم، وفي هذه المدينة تتعايش أطياف مختلفة من القبائل التي نزحت إليها مما جعلهم أقل جموداً فكرياً وهذا ما أكدته دراسة (Rokeach 1980) التي بينت أن الذكور المحافظين على تقاليد القبيلة هم أكثر جمود فكري من الذكور غير المتمسكين بها. اختلفت الدراسة مع دراسة الركيبات والجعافرة (2019)، ودراسة عبد السادة وشنان (2018)، التي أشارت إلى وجود مستوى متوسط من الجمود الفكري وتتفق الدراسة مع دراسة الدوسري (2011) التي بينت انخفاض مستوى الجمود الفكري لدى عينة الدراسة.

2.7. عرض وتحليل ومناقشة نتيجة السؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: ما مستوى الاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان؟ قام الباحث بإجراء اختبار(ت) والأهمية النسبية كما هو في الجدول(3).

جدول(3)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوسط الفرضي واختبار(ت) والأهمية النسبية لمعرفة مستوى الاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان

الأبعاد	الدرجة الكلية	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار(ت)	مستوى دلالة	الأهمية النسبية
السيطرة والتحكم	130	98.37	78	23.24	94.63	0.00*	%75.67
المرونة	120	291.3	72	124.2	684.3	0.00*	%76.10
الأداة ككل	250	189.69	150	42.17	100.58	0.00*	%79.48

*دال عند مستوى الدلالة(0.05).

يلاحظ من الجدول(3) أن الوسط الحسابي على الأداة ككل بلغ (189.69)، بانحراف معياري قدره(42.17) وكانت القيمة التائية(100.58)، عند مستوى الدلالة(0.00) وأهمية نسبية (79.48%)، وبعد أجراء المقارنة بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي نجد أن الوسط الحسابي على الدرجة الكلية وعلى جميع المحاور أكبر من الوسط الفرضي وبأهمية مرتفعة بناءً على محك (Ozen et al, 2012)، وهذا يشير إلى أن مستوى الاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل بجمهورية السودان جاء بدرجة مرتفعة. يفسر الباحث هذه النتيجة اعتماداً على طبيعة البناء السائد في مدينة الدامر، وهي من المدن المحافظة على عاداتها وتقاليدها بالإضافة إلى ذلك أنها مدينة تعليم القرآن الكريم لذا نجد أن الأسلوب التربوي الديني هو الأسلوب السائد فيها بصفة خاصة وفي السودان بصفة عامة لذا يتصف شباب هذه المدينة بدرجة من الاتزان الانفعالي وهذا ما تأكده دراسة ديوا والصديق (2019) التي توصلت إلى أنّ للمناهج الدينية دوراً إيجابياً

في تحقيق الاتزان الانفعالي. اختلت الدراسة مع دراسة القيسي (2020) ودراسة بهات (Bhat, 2014) التي أظهرت تدني مستوى الاتزان الانفعالي، واتفقت مع دراسة البيومي (2019) التي وجدت نسبة أعلى من المتوسط في الاتزان الانفعالي، كما اختلفت مع دراسة الربيع وعطية (2016) ودراسة حمدان (2010) التي أظهرت أن مستوى الاتزان الانفعالي جاء بدرجة متوسطة.

3.7. عرض وتحليل ومناقشة نتيجة السؤال الثالث

نص السؤال الثالث على: هل هناك علاقة ارتباطية بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان؟ قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي كما هو موضح في الجدول(4).

جدول(4)

معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي

الابعاد	الاتزان الانفعالي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الجمود الفكري	التحكم والسيطرة	**0.562****	0.00
	المرونة	**0.990****	0.00
	الدرجة الكلية ككل	0.878**	0.00

**دال عند مستوى الدلالة(0.01).

من نتائج معامل الارتباط لبيرسون يتضح وجود علاقة طردية موجبة بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنها نتيجة منطقية تتفق مع عادات وتقاليد شباب مدينة الدامر، إذا أن الشخص الذي يتميز بالجمود الفكري عندما يتفاعل مع المؤثرات البيئية المختلفة، يجد ما يخالف أفكاره ومعتقداته إذا كانت متطرفة، ومخالفة للثقافة السائدة في مدينة الدامر، وبناءً على هذه النتيجة نتوقع أيّ زيادة في مقدار الجمود الفكري من شأنها أن تزيد من الاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر. اتفقت الدراسة مع دراسة البيومي (2019) التي بينت وجود علاقة ارتباطية بين الجمود الفكري والاتزان.

4.7. عرض وتحليل ومناقشة نتيجة السؤال الرابع

نص السؤال الرابع على: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل السودان تُعزى لمتغير الجنس؟ تم تحليله على النحو التالي:

الجدول(5)

اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الجمود الفكري

	الذكور		الإناث		قيمة(ت)	مستوى الدلالة
الجمود الفكري	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف	5.60	0.00*
	97.33	19.18	85.60	26.99		

*دال عند مستوى الدلالة(0.05).

تشير بيانات الجدول(5) إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً في الجمود الفكري لدى شباب مدينة الدامر بولاية نهر النيل تُعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، ويفسر الباحث ذلك بأن الذكور بحسب ما تمليه عليهم العادات والتقاليد أكثر احتكاكاً مع بعضهم البعض وبالتالي أكثر جمود فكري من الإناث التي تملي عليهن العادات والتقاليد بالتواجد بالمنزل، فالذكور بمدينة الدامر أكثر حرية في التنقل والحركة والتصرف كيفما يشاؤون، لذا هم يتعرضون لكثير من المواقف المتطرفة ويكتسبون خبرة التعامل العقلاني مع هذه المواقف المتطرفة، اختلفت الدراسة مع دراسة الركيبات والجعافرة (2019) ودراسة سلامة(2017) التي أظهرت عدم وجود اختلاف في العلاقة بين الجمود الفكري وأنماط التنشئة الوالديّة باختلاف الجنس، ومع دراسة البيومي (2019) ودراسة عبد السادة وشنان (2018) التي بينت جود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الجمود الفكري لصالح الإناث.

جدول(6)

اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الاتزان الانفعالي

الجنس	الذكور		الإناث		قيمة(ت)	مستوى الدلالة
الأبعاد	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف		
التحكم والسيطرة	105.55	18.055	91.57	25.76	6.837	0.00*
المرونة	97.33	19.18	85.30	27.08	5.730	0.00*
الأداة ككل	202.51	32.03	176.88	46.98	7.126	0.00*

*دال عند مستوى الدلالة(0.05)

من الجدول(6) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتزان الانفعالي لدى شباب مدينة الدامر تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور على الأداة ككل وجميع المحاور، يفسر الباحث هذه النتيجة بأن الذكور أكثر اتزاناً انفعالياً من الإناث وذلك فهم يتميزون بالقدرة على ضبط انفعالاتهم بحيث تكون متناسبة مع المواقف التي يمرون بها، كما أن طبيعة الجنس الأنثوي يغلب عليه الناحية الوجدانية مما يجعلها أكثر قابلية للتأثير بأبسط المواقف التي تتعرض لها، فهي أكثر حساسية مقارنة بالذكور، اتفقت الدراسة مع دراسة القيسي (2020) والبيومي (2019) ودراسة عباره ورحال وموسى (2019) وبوجا (Pooja, 2016) وغولماي وسامر"(Gholami & Samer, 2015) التي أشارت إلى جود أثر ذو دلالة إحصائية للاتزان الانفعالي تبعاً لمتغيري الجنس ولصالح الذكور واختلفت الدراسة مع نتائج دراسة شايك وشايك (Shaikh, Shaikh, 2016) التي لم تجد فروق بين الذكور والإناث تعزى لمتغير الجنس.

5.7. عرض وتحليل ومناقشة نتيجة السؤال الخامس

نص السؤال الخامس على: هل يمكن التنبؤ بالجمود الفكري على مقياس الاتزان الانفعالي؟ للتحقق من ذلك قام الباحث بإجراء معاملات الارتباط المتعدد والانحدار المتعدد. فيما يلي الجدول (7) و(8) و(9) يوضحان ذلك الإجراء.

جدول (7)

معاملات الانحدار المتعدد لمعرفة إمكانية التنبؤ بالجمود الفكري على مقياس الاتزان الانفعالي

الأنموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	مستوى الدلالة	التقييم
الانحدار	1284801.7	2	142400.85			
الباقي	5502.78	497	11.07	1.28	.000[a]	دالة
المجموع	9290304.4	499				

يتضح من الجدول (7) أن قيمة (ف) = (1.28) عند مستوى الدلالة(0.00a) ويشير ذلك إلى أن الاتزان الانفعالي منبئ بالجمود الفكري، ولمعرفة إسهام هذه المتغيرات استخرجت معاملات الارتباط المتعدد ثم تربيعه. كما هو في الجدول(8):

جدول(8)

يوضح معاملات الارتباط المتعدد والخطأ المعياري لمعرفة درجة إسهام الاتزان الانفعالي في الجمود الفكري لدى شباب مدينة الدامر

الارتباط بين جميع الأبعاد	تربيع الارتباط	نسبة الإسهام	الخطأ المعياري للتّقديرات
0.99a	0.98	%0.98	3.32

من الجدول(8) يلاحظ أن الاتزان الانفعالي يسهم بنسبة (0.98%) من الجمود الفكري، ولمعرفة إسهام كل متغير على حدة؛ استخرجت معاملات الانحدار والدرجة الكلية للثابت. والجدول(9) يوضح ذلك.

جدول (9)

يوضح معاملات الارتباط المتعدد لمعرفة درجة مساهمة كل بعد من أبعاد الاتزان الانفعلي

الأنموذج الثابت	الارتباط غير المعير		الارتباط المعير	قيمة (ت)	مستوى المعنوية	التقييم
	بيتا	الخطأ				
الثابت	2.23	.69	بيتا	3.22	0.00	منبئ
التحكم والسيطرة	-0.02	.01	-0.02	-2.33	0.02	منبئ
المرونة	0.99	.01	1.00	132.01	0.00	منبئ

تشير البيانات الجدول(9) إلى أن أبعاد الاتزان الانفعالي (التحكم والسيطرة، المرونة) تنبئ بالجمود الفكري، يفسر الباحث هذه النتيجة من منطلق التغيرات التي أصبحت تزداد يوماً بعض يوم وخاصةً في الجانب النفسي والاجتماعي الذي صاحبه تغير سريع في مجال التكنولوجيا والنظام الأسري، ويرى الركيبات والجعافرة (2019، ص. 220)، أن الثورة المعرفية والتكنولوجية المتزايدة ساهمت في إحداث تغيرات ملحوظة في سلوك الفرد، وأسلوب تفكيره وتفاعله الاجتماعي، وطرق تنشئته الاجتماعية فأصبح في كثير من الأحيان أكثر تمركزاً حول ذاته، وتشتّت تفكيرُه وأصيب البعض بالجمود والانغلاق الفكري حتّى عجز عن فهم الآخرين، والعيش بوئام في عالم أصبح منفتحاً على بعضه كقرية صغيرة، لم يتسنى للباحث الحصول على دراسة تناولت هذه النتيجة على حد علمه.

8.الخاتمة

أظهرت نتائج هذه الدراسة علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الجمود الفكري والاتزان الانفعالي، كما وجدت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لصالح الذكور، كما أن الاتزان الانفعالي كان منبئاً بالجمود الفكري. وعليه، يوصي الباحث بالآتي:

- ✓ التوسيع في مجال الدراسات النفسية التي تربط الجمود الفكري بالاتزان الانفعالي بجمهورية السودان.
- ✓ عقد برامج وندوات وورش عمل من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة منها تتناول حرية الفكر وتقبل الآخر والانفتاح على الثقافات والابتعاد عن الجمود الفكري، والتواصل مع أنماط المتعصبة من المجتمع واحتواء التناقضات بينهم وبث روح الانفتاح الفكري والمعرفي وروح التسامح.
- ✓ توعية الآباء والأمهات والشباب المقبلين على الزواج بمفهوم الانفتاح المنضبط والتحرير من القيود والأفكار والتقاليد الرجعية وكل ما يجمد الأفكار.
- ✓ تصميم برنامج إرشادي لمساعدة الشباب على رفع مستوى الاتزان الانفعالي بما يحقق الصحة النفسية لدى المدينة بأثرها.
- ✓ التوسيع في الدراسات التنبؤية من خلال معرفة درجة إسهام الاتزان الانفعالي بالجمود الفكر.

المراجـــــع

أبو ناهية، صلاح. وموسى، رشاد. بن عبد العزيز. (1987). *مقياس الجمود الفكري* (ط.1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

البيومي، سعد. رياض. (2019). الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى عينة من طلبة جامعة الطائف. *مجلة العربية للعلوم ونشر*، 3(32)، 152-167. ارجع إلى الرابط https://search.emarefa.net/detail/BIM-970720

الدوسري، أماني. بنت محمد. بن سعيد. (2011). العلاقة بين الجمود الفكري والمسؤولية الشخصية الاجتماعية لدي عينة من عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (مذكرة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى. السعودية.

الربيع، فيصل وعطية، رمزي. (2016). الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك. *مجلة دراسات للعلوم التربوية*، 43(3)، 1117-1135. ارجع إلى الرابط https://journals.ju.edu.jo/DirasatEdu/article/viewFile/7032/6748#:~:text

الركيبات، أمجد. فرحان. والجعافرة، محمد. عبد المهدي. (2019). الجمود الفكري وعلاقته بنمط التنشئة الوالدية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*، 19(2)، 219-232. ارجع إلى الرابط https://doi.org/10.34028/1069-019-002-006

القيسي، لما. ماجد. (2020). الاتزان الانفعالي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28(1)، 3020-319. ارجع إلى الرابط https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/view/5253/2957

حمدان، محمد. كمال. محمد. (2010). الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرارات لدى ضباط الشرطة الفلسطينية (مذكرة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية –غزة. فلسطين.

ديوا، مكي. بابكر. سعيد، والصديق، محمد. الطيب. (2019). دور المقررات الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات أقسام الدراسات الإسلامية بالجامعات السودانية: طالبات قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية-

حنتوب، جامعة الجزيرة نموذجاً، *المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية*، 1(7)،267-292. ارجع إلى الرابط https://search.emarefa.net/detail/BIM-890212

سلامة، صابر. حامد. عتيق. (2017). الجمود الفكري وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر-غزة. فلسطين.

عباره، هاني. محمد. ورحال، ماريو. جرجس. وموسى، أحمد. حاج. موسى. (2019). الاتزان الانفعالي وعلاقته بالمشكلات الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حمص في سوريا. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 10(27)، 108-127. ارجع إلى الرابط https://journals.qou.edu/index.php/nafsia/article/view/1966/pdf

عبد السادة، عبد السجاد. وشنان، زينب. جميل. عبد الجليل. (2018). الجمود الفكري لدى طلبة كلية التربية. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، 43(1)،48-74. ارجع إلى الرابط https://search.emarefa.net/detail/BIM-834422

Barmola, K. C. (2014). Emotional stability and parent-child relationship. *Journal of Multidisciplinary Educational Research*, 3(4), 169-176. Retrieved from https://www.researchgate.net/profile/Kailash-Barmola/publication/272494752

Bhat, N. M. (2014). A study of emotional stability and depression in orphan secondary school students. *International Journal of Education and Psychological Research*, 3(2), 95-100. Retrieved from http://ijepr. org/doc/V3Is2_June14/ij20.pdf

Gholami, Q & Samer, M. (2015). Emotional balance and Problem Solving Styles regarding Gender. *Journal of Language Teaching and Research*, 12(6), 700-706.

Mir, M. & Sankar, R. (2017). Influence of age and family type on the emotional stability of alcohol abusers. *Indian Journal of Health and Well-being*, 8 (12), 1566-1569. Retrieved from https://www.proquest.com/docview/1986556475?pq-origsite=gscholar&fromopenview=true

Ozen, G., Yaman, M., & Acar, G. (2012). Determination of the employment status of graduates of recreation department. *The online journal of recreation and sport*, 1(2), 220-242. Retrieved from https://www.tojsat.net/journals/tojras/articles/v01i02/v01i02-02.pdf

Pooja, B (2016). Comparative Study of Emotional Adjustment of Secondary School Students in Relation to Their Gender, Academic Achievement and Parent-Child Relationship. *International Journal of Recent Scientific Research*, 7(7), 12459-12463. Retrieved from http://recentscientific.com/sites/default/files/5821.pdf

Rokeach, M. (1954). The nature and meaning of dogmatism. *Psychological Review* .61(3), 194-204. https://doi.org/10.1037/h0060752

Rokeach, M. (1960). *The open and closed Mind: investigations into the nature of Belief systems and Personality systems*, Basic books, New York: INC. New York.

Rokeach, M. (1985). Inducing change and stability in belief systems and personality structure, *Journal of Social Issues*, 41(1), 153-171. https://doi.org/10.1111/j.1540-4560.1985.tb01123.x

Shaw, N.E. (2008). The Relationship between Perceived Parenting Style, Academic Self-Efficacy and College Adjustment of Freshman Engineering Students (Unpublished Master's Thesis). University of North Texas, Texas.

Tarannum, M., & Khatoon, N. (2009). Self-Esteem and emotional stability of visually challenged students. *Journal of India Academy of Applied Psychology*, *35*(2), 245-266. Retrieved from http://medind.nic.in/jak/t09/i2/jakt09i2p245.pdf